وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الخيبة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدمت به الطالبة
نسرين ناظم ذياب

إلى مجلس كلية التربية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
علوم القرآن

بإشراف
المدرس المساعد باقر فليح عبد الحسن

١٤٣٨هـ
٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى الله الطيبين الطاهرين .

أما بعد ...

فقد كان القرآن الكريم رحاباً واسعاً للعلوم كافة وفي جميع الأزمنة والأمكنه ، و لذلك أخترت الموضوع الخيبة بين القران الكريم ونهج البلاغة واقتضت طبيعة البحث أن يكون على أربعة فصول تناولت في الفصل الأول مفهوم الخيبة لغة وأصطلاحاً أما في الفصل الثاني فقد تناولت فيه الموارد القرآنية لمفرده الخيبه والسياقه القرآني لهذه المفرده أما في الفصل الثالث تناولت فيه نصوص نهج البلاغة التي وردة فيها مفرده الخيبة والسياق النصي لهذه المفردة أما الفصل الرابع كان الاقتباس بين النص القرآني الكريم ونهج البلاغة وأخر البحث الخاتمة التي توصلت فيها الى أهم النتائج وأعتمدت في البحث أي مجموعة من المصادر و تنوعت هذه المصادر بين كتاب المعجمات بين كتاب التغير و كتاب نهج البلاغة وشردحه منها : (العين الخليل ، جمهره اللغة إبن دريد ، تهذيب اللغة الأزهري ، الكشاف الزمخشري ، تفسير القرطبي ، بن عبدالله القرطبي ، شرح نهج البلاغة شيخ البحراني ، نفحات الولاية وغيرهم) هذا وقد واجهت بعض الصعوبات منها ضيق الوقت وقلة المصادر .

ولابد من كلمة أخيره هي أن أقدم جزيل شكري وامتناني لأستاذي المشرف وقدم لي من معونه لإتمام بحثي (باقر فليح) ولا أدعي الكمال لبحثي هذا فمن الاحتمال الإنسان دائماً يسوبه النقص فإن أحسنت في عملي فالله الحمد وأن أخطأت فهذا من طبيعة البشر وأخيراً أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في عمل هذا البحث وما توفيقي الا من الله .. والحمد لله رب العالمين .

الباحثة

أولا : معنى الخيبه لغةً :

وردة مفهوم الخيبة في معجمات اللغة بحسب الأتي :

إذ ذكر الخليل (ت ١٧٥ه) : ((خيب : الخَيْبَةُ : حِرْمان الجَدَّ ، خابَ يخَيبْ . وجَعَلَ الله سَعْىَ فلانٍ في خياب بن هَيّابٍ ، وبَيّابَ بن بياب ، في مثل للعرب ولا يقال منه : خابَ وهابَ . والخياب : القدحُ الذي لا يوريِ والذي لا يفوز من السهام أيضاً))[١].

إذ جاء أبي منصور (ت ٣٧٠ ه) : ((الخَيْبَةُ حِرْمانَ الجْدّ يقال : خَابَ يخيبُ خَيْبَة وخيبة اللهُ تخييباً وفي الحديث : ((نعوذُ باللهِ من الخويه والخوبه . إذا ذهب ما عندهم ، فلم يبقى عندهم شيء))[٢].

إذ قال أبي الحسين أحمد (ت ٣٩٥ ه) : ((خيب الخاء والياء والباء أصل واحد يدلّ على عدم فائدة وحرِمان والأصل قولهم للقِدْحِ الذي لا يورِى هو خياب . ثم قالوا : سعى في أمر فخاب ، ذلك إذا حُرِم فلم يُغدْ خيراً))[٣].

ذهب أبي نصر إسماعيل (ت ٣٩٨ ه) : ((خيب خاب الرجل خيبة ، إذا لم ينل ما طلب وفي المثل : الهيبه خيبه))[٤]

((لم يزد الزمخشري على أبي نصر شيء))[٥]

---

[١] كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٤٥٥/١ ، مادة (خ ي ب).

[٢] تهذيب اللغة ، لأبي منصور بن أحمد الأزهري : ٦٠٢/٧ – ٦٠٣ ، مادة (خ ي ب).

[٣] مقياس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : ٢٣٢/٢ ، مادة (خ ي ب).

[٤] الصحاح ، لأبي نصر إسماعيل بن عمار الجواهري الفارابي : ١١١/١ ، مادة (خ ي ب).

ثم جاء أبن المنظور (ت ٧١١ ه) : ((والخيبة : الحِرْمانُ والخسران ، وقد خاب يَخيبُ ويخوب وفي الحديث : خيبة لك ويا خيبة الدهر وخيبته الله : حرمه وخيبة أتخييباً . وخابّ إذا خسر ، وخاب أذا كفر ، والخيبه : حرمان الجد . وفي المثل : الهيبه خيبة وسعيه في خياب ابن هباب أي في خسار ، وبيان أبن بياب ، في مثل للعرب ، ولا يقولون منه خاب ولاهاب . والخيابُ : المقدح الذي لا يوري))[٦].

يبدو لي من اطلاعي على أمهات الكتب وجدت إن العلماء اتفقوا على أن الخيبة هي الحرمان من شي وعدم الفائدة . لكن أبن منظور تباينت آراءه بين الحرمان والخسران والكفر وكذلك قال أبن منصور في كتابه تهذيب اللغة أن الخوية : ذهب ما عندهم ولم يبقى عندهم شي إذن الخيبة هو الحرمان الجد ولم ينل ما طلب وعدم الإفادة من شيء .

ثانياً : معنى الخيبه اصطلاحاً :

بعد ما أنتهيت من المفهوم اللغوي لمفرده (الخيبة) والشرح الموجز عنه ، لابد من الوقوف على المفهوم الاصطلاحي لمفرده ((الخيبه)) . وهناك الكثير من العلماء والذين الفو من صدد هذه المفردة ومنهم :

ما ذكره أبو بكر السجستاني (ت ٣٣٠) : ((الخيبة : خاب أي فاته الظفر))[٧].

حين أضاف أبي هلال العسكري (ت ٤٠٠) : ((الخيبة فلا تكون إلا بعد الأمل ، لأنها امتناع نيل ما أمل))[٨]
فقد جاء الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢) : ((خيب الخيبه فوت الطلب. قال تعالى:﴿ وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[٩]
﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾[١٠]))[١١] .

ذهب فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥): ((خوبة هي الفقر إذا ذهب ما عندهم ولم يبقى شيء وفي دعاء نعوذ بالله من الخوبة))[١٢].

قال محمد بن علي التهاوني (ت ١١٥٨ ه) : ((خاب بالفارسية هي الفوم وعندهم ذهاب الاختيار من الأفعال الإنسانية))[١٣].

ويظهر ما تقدم العلماء مختلفون في مفهوم أغبية ذهب بعضهم إن أغبيه هو فوت الطلب وبعض الأخر هو فقدان ولم يبقى شئ .

---

[٥] أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : ٢٧٢/١ ، مادة (خ ي ب).
[٦] لسان العرب ، الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري : ١٨١/٧ ، مادة (خ ي ب) .
[٧] غريب القرآن ، الأمام أبي بكر السجستاني : ١٤١ .
[٨] الفروق اللغوية ، أبي هلال الحسن سهل العسكري : ٢٧٥ .
[٩] [ابراهيم : ١٥]
[١٠] [طه : ١٥]
[١١] معجم مفردات الفاظ القرآن العلامة أبي القاسم الحسن المعروف بالراغب الاصفهاني : ١٨١ ، ينظر غريب القرآن : ١٤١ .
[١٢] مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي : ٧٠٥/١ .
[١٣] كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التهانوي : ١/ ٧٦٦.

أولاً : الآيات :

وردت المفهوم (الخيبة) في القرآن الكريم بحسب الآيات التالية :

قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[١٤]

قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾[١٥]

قوله تعالى : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾[١٦]

قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا(٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا(١٠) ﴾[١٧]

السياق في اللغة :

---

[١٤] سورة إبراهيم ، الآية : ١٥ .

[١٥] سورة طه ، الآية : ٦١ .

[١٦] سورة طه ، الآية : ١١١ .

[١٧] سورة الشمس ، الآية : ٩ – ١٠ .

أن كلمة السياق من سوق . قال ابن فارس ((السين والواو والقاف أصل وأحد وهو حَدُو الشي التي يقال ساقهُ سَوقاً))[١٨] . وورد في لسان العرب حول كلمة السياق ما نصهُ ((السوق معروف . ساق الأبل وغيرها يَسُوقها سوقاً وسياقاً وهو سائق سواق ، ... وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[١٩] قيل في التسفير سائق يَسْوقها إلى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها وقيل : الشهيد هو عملها نفسه و أساقها وأستاقها فاستاقت ، ... وقد أتساقت وتساوقت الابل تساوقاً إذا تتابعت وكذلك تقاودت فهي متقادة ومتساوقه ... والمسارقة المتابعة كأن بعضها سيوق بعض ، والأصل في تساوق كأنها لضعها وفرط هزلها ويختلف بعضها عن البعض ... والسياق المهر.))[٢٠]

السياق في الاصطلاح :

ذهب الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ ه) في معجمة إلى معنى السياق : (ساق سوق الأبلِ حَلْبُهَا وطردها ، يقالُ : سُيقْتُه فأنساق ، والسيقةُ ما يُساقُ من الدوابِّ ، وسُقتُ المهَر إلى المرأةِ و ذلك أنَّ مهورهم كانت الابل قال تعالى : ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾[٢١] ، قيل: عُني التفاف الساقين عند خروج الروح وقيل : التفامُهُما عندما يُلفانِ في الكفن ...)[٢٢].

وزاد على ذلك الطريحي (ت ١٠٨٥ ه) : (السوق بالضم : الذي يباع فيها ، السوق بالفتح : النزع كأن روح الأنسان تساق لتخرج من بدنه. ويقال له السياق أيضاً ، وأصله سواف ، وساق الماشية يسوقها سوقاً وسياقاً فهو سايق ...)[٢٣].

يتبين إن الساق يدل على كل ما أجتمع إلى شيء من جنسية ، إن مفهوم السياق أوسع من الضم الكلمات بعضها إلى بعض وترابط أجزائها فهو ليس الضم الميكانيكي للكلمات سابقة صفه فقط ، بل هذا التعامل مع كل الإمكانات اللغوية المتاحة .

ثانياً : السياق القرآني :

قال تعالى : ﴿ وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[٢٤]

أورده الطبرسي (ت ٥٤٨ ه) في تفسير قوله الله تعالى : واستفتحوا أي طلب العون والنصر من الله وقوله تعالى : { وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ } : ((أي خسر متكبر متعاند مجانب للحق ، دافع له . وقيل : معناه وأستفتح

---

[١٨] مقياس اللغة ، ابن فارس : ١١٧/٢ .
[١٩] سورة ق ، الآية : ٢١ .
[٢٠] لسان العرب ، أبن منظور : ٩٠٦/٥ .
[٢١] سورة القيامة ، الآية ٢٩ .
[٢٢] معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم ، الراغب الأصفهاني : ٢٠٨.
[٢٣] مجمع البحرين ، الشيخ الطريحي : ٤٥٦/٢ .
[٢٤] سورة ابراهيم، الآية : ١٥ .

الكفار العذاب الذي توعدهم به الانبياء على جهة التكذيب لهم وعن الزجاج : أي : له مع الخيبة جهنم بين يديه وقيل : معناه من خلفه وإنما جاز في الزمان أن يسمى الإمام وراء وإن لم يجز في غيره لأن الزمان المستقبل كأنه خلفهم ، لأنه يأتي ميلحقهم))[٢٥] .

ذهب القرطبي (ت ٦٧١ ه) في تفسير هذه الآية : ((الجبار المتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقاً هكذا هو عند أهل اللغة ، وذكره النحاس . والعنيد المعاند للحق والمجانب له ، عن أبن عباس وغيره يقال : عند عن قومه أي تباعد عنهم وقيل : هو من العند ، وهو الناحية وعاند فلان أي أخذ ناحية معرضاً . قلت : الجبار والعنيد في الآية بمعنى واحد وأن كان اللفظ مختلفاً وكل متباعد عن الحق فهو جبار متكبر))[٢٦] .

وزاد أبن كثير (ت٧٧٤ ه) عليه أذ قال : ((أي المتجبر في نفسه كقوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ (٢٤) عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٢٦) ﴾[٢٧] وفي حديث أنه يؤتي بجهنم يوم القيامة فتنادي الخلائق فتقول : إني وكلت بكل جبار عنيد)) الحديث خاب وخسر حين أجتهد الأنبياء في الابتهال إلى ربها))[٢٨] .

أضاف الطباطبائي (ت ١٤٠٢ ه) في كتابة الميزان في تفسير القرآن لتفسيره هذه الآية قال : ((... الخيبة انقطاع الرجاء والهلاك والعنيد هو اللجوج ومنه المعاند ...))[٢٩].

ونستنتج أن هذه الآية اتفاق على أن كل جبار متكبر عنيد وله الخيبة في الأخرة والدنيا حيث ذهب الطباطبائي في الميزان هو انقطاع الرجاء والهلاك لأن كل الأنسان أذا بعد عن الله وتكبر فتكون نتجة خائب .

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾[٣٠]

أورد الطبرسي في معجمه تفسير الآية أي قال : ((خسر من كذب على الله ونسب اليه باطلاً عن قتاده . انقطع رجاء من كذب على الله عن توابه وجنته))[٣١].

ذهب القرطبي في تفسير هذه الآية قال : ((أي هلك وخاب من الرحمة والتواب من أدعى على الله ما لم يأذن به))[٣٢].

أضاف أبن كثير في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ ((معناه أنهم تشاجروا فيما بينهم فقائل يقول : ليس هذا الكلام باحراً إنما كلام نبي وقائل يقول : بل ساحر وقيل غير ذلك والله أعلم))[٣٣] .

---

[٢٥] مجمع البيان ، الطبرسي : ١٥٢/١٣ .
[٢٦] الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٢٢٩/٩ .
[٢٧] سورة ق : الآية ٢٤-٢٦ .
[٢٨] تفسير القرآن العظيم ، أبن كثير : ٤ / ٢٧٨ .
[٢٩] تفسير الميزان ، الطباطبائي : ٢ / ٢٨ .
[٣٠] سورة طه ، الآية : ٦١.
[٣١] مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٥/١٦.
[٣٢] الجامع الأحكام القرآن ، القرطبي : ١٤٤/١١ .
[٣٣] تفسير القرآن العظيم ، أبن كثير : ١٧٦/٥ .

جاء في تفسير الطباطبائي لهذه الآية قال : ((الخيبة اليأس من بلوغ النتيجة المأموله له وقد وضعت الجملة في الكلام وضع الأصل الكلي الذي يتمسك به وهو كذلك فأن الأفتراء من الكذب سببيته وسببه كاذبة والأسباب الكاذبة لا تهتدي إلى المسببات وأشار صادقة فتتائجها غير صالحة للبقاء ولا هي تسوق إلى سعادة فليس في عاقبتها الاشوم والخسران فالآية أشمل معنى من قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[٣٤]))[٣٥]

أتضح بعد بيان تفسير هذه الآية ((خاب من أفترى)) أي هلك من أدعى وكذب على الله والمفسرون فسروا هذه الآية إن ذهب الطبرسي إلى إن معنى خاب في هذه الآية هو أنقطع الرجاء من كذب على الله أما القرطبي هو خاب من رحمة والتواب من أدعى على الله أما أبن الكثير قال : هذه الآية نترلت عن حادثة أنهم تشاجروا فيما بينهم فنزل هذه الآية أما الطباطبائي الخيبة هو معنى الياس بلوغ النتيجة المأملوله .

جاء في التفسير الطبرسي قول الله عز وجل : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾[٣٦] أذ قال : ((خاب عن ثواب الله من حمل شركاً إلى يوم القيامة ، وعن أبن عباس : وقيل : قد خسر الثواب من جاء يوم القيامة كافراً طالماً ومن يعمل من الصالحات أي : من يعمل شياً من الطاعات وهو مؤمن عارف بالله تعالى ، مصدق بما يجب التصديق به ، وأنما قال ذلك لأنه لا تنفع الطاعة غير الأيمان))[٣٧].

((وأتفق القرطبي مع الطبرسي في تفسير هذه الآية))[٣٨]

ذهب أبن كثير في تغير هذه الآية حيث قال : ((يوم القيامة فإن الله سيؤدي كل حق إلى صاحبه حتى يقتص للشاه الجماء من الشاة الفرناء ، وفي الحديث : يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي لا يجاورني اليوم ظلم ظالم)) وفي الصحيح ((أياكم والظلم فأن الظلم للظلمات يوم القيامة والخيبة كل الخيبة من لقي الله وهو مشرك به))[٣٩].

وزاد الطباطبائي في تفسير هذه الآية أذ قال : ((فالمراد بهم المجرمون غير المؤمنين فلهم الخيبة سواء الجزاء لا كل من حمل ظلماً ما أي ظلم كان من مؤمن أو كافر فإن المؤمن لا يخيب يومئذ بالشفاعة ولو كان المراد العموم وأن كل من حمل ظلماً ما أي كان ظلم فليس هناك ظلماً محدداً فهو خائب فالمراد بالخيبة الخيبة من المعادة التي يصادها ذلك الظلم دون الخيبة من السعادة مطلقاً . فكل ظالم هو يبعد كل البعد عن الله عز وجل))[٤٠] ومن خلال أطلاعي على هذه التفاسير وجدت كل مفسر يفسرها على معنى مختلف ما عدا الطبرسي والقرطبي خاب من حمل شركاً أي خسر من ثواب الأخرة حيث ذهب إن كثير الخيبة في هذه الآية من لقي الله وهو مشرك كافر أما الطباطبائي يقول الخيبة هي سوء الجزاء لأكل من حمل ظلماً ما أي ظلم كل مؤمن أو كافر فأن المؤمن لا يخيب يؤمئذ بالشفاعة قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾[٤١]

---

[٣٤] سورة يونس ، الآية : ٦٩ .
[٣٥] تفسير الميزان ، الطباطبائي : ٢٠/٢٧٠.
[٣٦] سورة طه ، الآية : ١١١ .
[٣٧] مجمع البيان ، الطبرسي : ١٦/ ٥٨-٥٩.
[٣٨] جامع أحكام القرآن ، القرطبي : ١١/١٩٥.
[٣٩] تفسير القرآن الكريم ، أبن كثير : ٤ / ١٨٦ .
[٤٠] تفسير الميزان ، الطباطبائي : ١٤ / ١٧٢ .
[٤١] سورة الشمس ، الآية : ١٠ .

فسر الطبرسي قوله تعالى : ((بالعمل الطالح أي : أحملها و أخضى محلها وقيل : أضلها وأهلكها ، عن ابن عباس . وقيل أفجرها عن قتادة وقيل : معناه قد أفلحت نفس ذكرها الله ، وخابت نفس دساها الله أي : جعلها قليلة خسيسة)) . وجاءت في قول الله في هذه الآية قال : قد خاب من عصى . وقال ثعلب : قد أفلح من زكى نفسه بالصدقة والخبر ... ، وخاب من دس نفسه في أهل الشر))[٤٢].

ذكر القرطبي في تفسير هذه اللفظة (خاب) في هذه الآية أي قال : ((خسرت نفسٌ دَسَّها عز وجل بالمعصية وقال ابن عباس : خابت من دس نفسه بالمعاصي وأغواها وأفلح من زكى نفسه بالأعمال الصالحة))[٤٣] .

وذكر ابن كثير في تفسير : ((دساها أخملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله عز وجل))[٤٤] أضاف الطباطبائي لتفسير هذه الآية أي قال : ((الفلاح هو الصفر بالمطلوب وأدراك البقيه والخيبة خلافه والزكاه نمواً النبات نمو صالحاً أو بركة والتزكية إنماؤه كذلك والتدسي هو من الدس يقلب أحدى السنين ياء . إدخال التي في الشي يضرب من الإخفاء والمراد بها بقرينة مقابلة التزكية : الإنماء على غير ما يقتضيه طبعها وركبت عليه نفسها والآية قوله : ﴿ قد أفلح ﴾ إلخ جواب القسم ، وقوله : ﴿ قد خاب ﴾ إلخ معطوف عليه))[٤٥] .

والمقصود في هذه الآية هو النفس الذي دس صاحبها بالمعصية والكذب فتكون النتيجة خائبة وخابت نفسها على العكس النفس التي زكها بالطاعة والحب لله .

أولاً : النصوص

وردت مفهوم الخيبة في نهج البلاغة بحسب الاتي :

١. ومن خطبه له : ((... هَلَكَ مَنِ أوعى ، وخَابَ من أفتَرىَ مَنْ أيْدَى صفَحتَه لِلْحَقّ هَلَكَ . وكَفَىَ بِالْمرْءِ جَهْلاً ...))[٤٦] .
٢. ومن خطبته له دم عثمان : ((... يا خَيْبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا ! والأَمَ اجيبَ ! وَإنِي لَرَاضِ بحُجَّةِ اللهِ عَلَيهِم وعِلْمِهِ فِيهِمْ))[٤٧] .
٣. ومن كلام له : ... وَاللهِ بَالسَّهْمِ الأخْيَب ، وَمَنْ رَمَى بكُمْ فَقَدْ رَمىَ بِأفْوَقَ نَاصِل ...))[٤٨] .
٤. ومن خطبة له : ((... اللهم إناَّ نَسْأَلُكَ ألاَ تَردنا خَائسينَ وَلاَ تقلينا وَ اجمِيتِ ، ولا تخاطبنا بِذُنُوبِنَا وَلاَ بِأعْمالَنا ...))[٤٩] .

ثانياً : السياق النصي :

---

[٤٢] مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٧٠/٣٠ .
[٤٣] جامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٢٠ / ٥٢ .
[٤٤] تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير : ٣ / ٥٢٢ .
[٤٥] تفسير الميزان ، الطباطبائي : ٢٠ / ٢٧٠ .
[٤٦] الشريف الرضي : ٤٥ .
[٤٧] المصدر نفسه : ٥٢ .
[٤٨] المصدر نفسه : ٦٦ .
[٤٩] المصدر نفسه : ٢٥١ .

بعد عرض الخطب الجليلة للإمام علي (عليه السلام) التي وردت فيها مفهوم الخيبة لابد من التطرق إلى شروحها وسوف تناول شراح الخطب التي وردت فيها هذه المفرده حسب تسلسلها النصي في نهج البلاغة بحسب الاتي :

ومن خطبه له : ((... هَلَكَ مَنِ أدعى ، وخَابَ من أفتَرىَ مَنْ أيْدَى صفَحتَه لِلْحَقّ هَلَكَ . وكَفَىَ بـألْمرْءِ جَهْلاً ألا يَعْرفَ ...))[٥٠] .

ذهب قطب الدين (ت ٥٤٨ه) في شرحه لهذه الخطبه : ((هلك من إدعى : أي إدعى ما ليس له ، وقيل : من أدعى مطلق لأن الدعوى عجب هلك عند جعله الناس : أي سقط قدره عنهم ولا يريد الهلاك الموت والهلاك : السقط من قولهم : أحتكت القطاة ، خوف البازي وقوله هلك من أدعى على الله الكذب))[٥١] .

ذكر أبن حديد (ت ٦٥٦ه) في شرح قول الإمام (عليه السلام) : ((يريد الإمام في قول هذا هلك من أدعى وكذب ، لايد من تقدير ذلك ، لأن الدعوى تعم الهدف والكذب وكأنه يقول : هلك من ادعي الامامة وردي من اقتحمها وولجها عن غير الاستحقاق ، لأنه كلامه في هذه الخطبه كله كنايات عن الإمامة لا عن غيرها))[٥٢].

ورد كمال الدين أبن علي (ت ٦٧٩ ه) في تفسيره لهذه الخطبه : ((وأما الخيبة المفتري فلأن الغريه أختلاف ما ليس بحق وظاهر أن الكذب لا تمره له أما في الأخره فظاهر وأما في الدنيا فقد يكون وقد لا يكون وأن كانت ففي معرض الزوال و مستلزمه لسخط الله فهي بمنزلة مالم يكن وصاحبها أشد خيبه من عادمها ، وطالب الأمر بالغربه على كل تقدير خاسر خائب قال بعض النازحين هلك من أدعى الإمامه من غير الاستحقاق))[٥٣] .

إما الشيرازي (ت ١٣٤٥ ه) فسر هذه الخطبه قال : ((تطرق الإمام عليه السلام إلى مصير من يزعم الإمامه وولايه الناس بالباطل حين يصفهم أربع عبارات : الأولى هلاك من يدعى الأمامه بغير حق فهو خال مضل ((هاك من إدعى والثانية أن من يطلب هذا المقام كذباً وأفتراء على الرسول الله لم يظفر بما طلب وخاب بمعنى الفشل والحرمان والثالثة هلاك من يقف بوجه الحق))[٥٤].

يتبين بعد شرح كلام الإمام علي (عليه السلام) حين اتفقوا أبن حديد وقطب الدين هلك من أدعى من ليس له وكذب وهلك من أدعى الإمامه بغير حق وهذه خطبة كلها كناية عن الإمامه وكيف الناس خرجت ضده وتركوا فبين في هذه الخطبه الأصفاف الناس الذين يخادعون وينافقون ويظهرون غيرها ما يخفون وكذلك الشيرازي يوافق شرح أبن حديد بينما أبن الميثم أراد بين أن الخيبة هي خيبة المفتري وكل مفتري في نهاية هو خاسر .

ومن خطبة له دم عثمان : (... ياخَيْبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا ! وَ الأمَ اجيبَ ! وَ انِيّ لَرَاضٍ بحُجَّـهِ اللهِ عَلَي~هِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ)[٥٥] .

أضاف القطب الدين في شرح هذه الخطبه : ((هذا تعجب من دعاء أهل الشام إلى محاربته ونسبتهم اليه دم عثمان وهو برئ الساحة عنه))[٥٦].

---

[٥٠] الشريف الرضي : ٤٥ .

[٥١] شرح نهج البلاغة حدائق الحقائق ، قطب الدين البهيقي : ٢٠٣/١ .

[٥٢] شرح نهج البلاغة ، أبن حديد : ١٧٦/١ .

[٥٣] شرح نهج البلاغة ، كمال الدين : ٣٧٤/١ .

[٥٤] نفحات الولاية ، مكارم الشيرازي : ٣٦١/١ .

[٥٥] شريف الرضي : ٥٢.

[٥٦] شرح نهج البلاغة ، حدائق الحقائق ، قطب الدين البهيقي : ٣٢١/١.

ذكر أبن حديد المقصود من هذه الخطبه : ((وقوله : يا خيبه الداعي هاهنا في قوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾[٥٧] وقوله : ﴿ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾[٥٨] أي ياخيبة أحضري فهذا اوانك ! وكلامُه في هذه الخطبه مع أصحاب الجمل والداعي هو أحدُ الثلاثة : الرجلان والمرأة ثم قال على سبيل الاستحقار لهم والاستحفار مَنْ دَعَا : والى ماذا أجيب!)) أي أحقَرْ دعاهم هذا الداعي ! وأقبح بالأمر الذي جابوا إليه فلما أفتحشه وارذله وقال الراونديّ : ((ياخيبه الراعي ، تقديره : ياهؤلاء فحذف المنادى ، ثم قال : خيبه الراعي ، أني خاب الداعي خيبه وهذا ارتكاب ضرورة لا حاجة إليها ، وإنما يحذف المنادى في المواضع التي تدل عليها))[٥٩].

قال ابن الميثم المقصود من هذه الخطبة : ((إن الله أفترض الجهاد فعظمة وجمله نصرته وناصره والله ما حصلت ديناً ولا دين الآية ، وقد جمع الشيطان بحزبه واستجلبت خيله ومن أطاعه ليعود له دينه وسنته وخدعه و قد رأيت اموراً قد تمخضت والله أنكره على منكراً ولا جعلوا بيني و بينهم نصفاً وأنهم ليطلبوا حقاً لتركوه ودماً سفكوه ... وليعودن الباطل في نصابه ياخيبه الراعي من دعا لو قيل لو أنكر في ذلك ، وما أمامه وقيمن والله أذن لزاح الباطل عن نهاية وأنقطع لسانه وأما ظن الطريق له)) [٦٠].

جاء مكارم الشيرازي في تفسيره لقوله الإمام علي (عليه السلام) قال : ((في حين ذهب بعضهم إلى أن المراد أنهم بمطالبتهم لدم عثمان أنما يريدون أحياء أيام منه رغم أن هؤلاء المطالبون بدمه هم من بين افراده ثاروا عليه وسببوه قتله ومن هنا أرادوا ... أن أما قد فطمت وبالطبع فأنه يمكن الجمع بين هذه المعاني وأن بدأ المعنى الأول وأنسب ستمخض عنها حركة هؤلاء الأفراد سوف لن تكون سوى القتل الذريع و الأمر الذي عبر عنته الإمام بالقول : ((يا خيبه الداعي ! والإم أجيب)) والخيبة بمعنى الياس والمراد بالداعي طلحه والزبير الذين دعو الناس للخروج على عثمان وقوله : ((الإم أجيب)) تحقيراً لأولئك الذين اتبعوها بدون دليل))[٦١].

نستنتج من هذه الخطبه يعد عرض الشروحات لها ذهب العلامة قطب الدين ومكارم سيزازي أراده الإمام بين كيف المطالبة بدم عثمان وخروج الناس عليه على الرغم من تسبب في قتله هم من بين أفراده ويظهر الخيبة من هؤلاء فخطب خطبته تلك – أما أبن الميثم بين وضح الخطبة والسبب الرئيسي في خطبتها هو حث الناس على الجهاد ونصره الله فيه ما حصلت دينا والدين الأية . وليعدون الباطل نصابه يا خيبه الراعي من دعا . أما ابن حديد كلام الإمام هنا عن أصحاب الجمل الثلاثة و الراعي هو أحد الثلاثة : الرجلان والمرأة والراعي هنا هنا قوله : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ حيث يدعون والخيبة في داخلهم ومن كلام له : ((... وَاللهِ بَالْسَّهمْ الاخْيبَ ، وَمَنْ رَنَى بكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِل ...))[٦٢].

ذهب قطب الدين في شرحه لخطبه الإمام علي (عليه السلام) : ((فاز بالسهم الأخيب : وروي بالقدم الأخيب أي بما لا نصيب له من سهام القمار وأعظم القدح عندهم المجلس وفيه سبعة فروض ، ثم المسبل وفيه سته فروض ثم المجلس وفيه خمسة ، ثم الناقس وفيه أربعة ثم الضريب وفيه ثلاثة ثم التوائم وفيه فرضان ، ثم القذف فيه وهو أدناها))[٦٣].

---

[٥٧] سورة يس ، الآية : ٣٠ .

[٥٨] سورة الإنعام ، الآية : ٣١ .

[٥٩] شرح نهج البلاغة ، ابن حديد : ١٩١/١.

[٦٠] شرح نهج البلاغة ، كمال الدين البحراني : ٤٠٢/٢ .

[٦١] نفحات الولاية ، مكارم الشيرازي : ١٩/١ .

[٦٢] الشريف الرضي : ٦٦ .

[٦٣] شرح نهج البلاغة الحدائق الحقائق ، قطب الدين : ٢٤٥/١.

جاء ابن حديد في تفسير القول الإمام علي (عليه السلام) : ((والسهم الأفوق : أي مكسوره الفوق وهو مدخل الوتر والناصل الذي لا نصل فيه يخاطبهم فيقول لهم : أبدائكم مجتمعة ، و أهواؤكم مختلفة ، متكلمون بما هو في الشدة والقوة يؤحي الجبال الصّمّ الصلبة وعند الحرب يظهر أن ذلك الكلام لم يكن له ثمرة والله بالسهم الأخيب : أشد خيبه والحرمان وأنهم حرموا من كل شيء))[٦٤].

حين ذهب كمال الدين إلى شرح هذه الخطبه : ((أوصاف السهم من الأفوق والناصل ، واستعار لفظ الرمي لمقاتلته بهم ثم خصصهم بأردأ أوصاف السهم التي يبطل معها فائدته لمشابهتهم ذلك السهم في عدم الانتفاع بهم في الحرب . وكأنه أيضاً خصص بعثه لهم إلى الحرب باستعارة الرمي بالسهم الموصوف لزيادة الشبه وهي عدم أنبعائهم عن أمره وتجاوزهم أوطانهم كالرمي ... فالخيبة حاصله فيما يطلب بكم))[٦٥].

فسر مكارم الشيرازي قوله (عليه السلام) : ((فالأمام عليه السلام يرى في نصرة أهل الكوفة الهزيمة الفشل وقد شبهها تشبيه رائع في أن الفوز بهم كالفوز بالسهم الأخيب الخاسر بمعنى فقدان الشيء أشاره إلى أهل الكوفة فاقدون لكافة مقومات الهجوم على العدو من قبيل قوة الايمان التقوى والشجاعة))[٦٦] .

يتضح بعد بيان شروحات العلماء في شرح هذه الخطبة والله بالسهم الأخيب أي أنهم أشد الخيبة والحرمان وأنهم حرموا من كل شيء وأراد الإمام بين في خطبة هذا أن الذي يقف هذه يكون معبره الخسران في دنيا والأخره و تكون السنتم ذات الخيبة ولا تجدي النفع والامام هنا يخاطب اهل الكوفة ويرى في نصره أهل الكوفة الهزيمة والفشل ويشبهها تشبه رائع في أن الفوز بهم كالفوز بالسهم الأخيب الخاسر .

ومن خطبه له : ((... اللهُمَّ إِنَّاْ نَسْأَلُكَ أَلاَّ تَرُدَّنا خَائِبِينَ ولاَ تَقْلَنَا وَأجِمِعين ، ولاَ تُخَاطُبِنَا بِذُنُبِوبَنا ولا بأعمالنا ...))[٦٧].

فقد جاء قطب الدين بيان هذه الخطبه : ((لا تجعل جوابنا الاحتجاج علينا بدنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا أي لا تجعل فعلك بنا مقياساً لا عمالنا السئية و ومتشابهاً لها وسيئة مثلها إلى طلب أنواع ما يطلب منه سبحانه بأنهم ما ينبغي على الوجه))[٦٨].

ما ذكره ابن الحديد في شرحه : ((أي حين ندعوك وتسألك لا تردنا محرومين و خاسرين ، والواجم الذي قد شد حزنه حيث المسك عن الكلام وقوله : ((لا تخاطبنا بذنوبنا أي لا تجعل جواب دعائنا لك ما تقتضيه ذنوبنا ، كأنه يجعله كالمخاطب لهم والمجيب عما سألوه إياه ، كما يفاوض الواحد منا صاحبه ويستعطفه ، فقد بجيبه ويخاطبه بما يقتضيه ذنبه))[٦٩].

أما كمال الدين لم يضف في شرح قول الإمام علي (عليه السلام) على قطب الدين شيء))[٧٠].

حين بين مكارم الشيرازي هذه الخطبة قال : ((فليس هنالك من بين للنجاة ان عاملتنا على أساس أعمالنا فنسألك أن يحملنا على لطفك وكرمك والا نرجع خائبين من بابك ، والطبع فأن هذه الادعية وأن أشتملت على الطلبات المؤكده من الله تبارك وتعالى فهي تنطوي على الدورس العميقة المعنى لسامعين ليعضوا على أثار ذنبوهم وشناعة

---

[٦٤] شرح نهج البلاغة ، أبن الحديد : ٢٩٥/٢.

[٦٥] شرح نهج البلاغة ، كمال الدين : ٥٢/٢.

[٦٦] نفحات الولاية ، مكارم الشيرازي : ١٤٢/٢.

[٦٧] الشريف الرضي : ٢٥١.

[٦٨] شرح نهج البلاغة حدائق الحقائق ، قطب الدين : ١٣١/١.

[٦٩] شرح نهج البلاغة ، أبن حديد : ١٧٥/٣.

[٧٠] شرح نهج البلاغة ، كمال الدين البحراني : ١٧٥/٣.

أعمالهم فيسارعوا لإصلاح أنفسهم وتشتمل الأغلب الأوعية التي كردنا عن المعصومين عليهم السلام على هذه الأمور التربوية))[٧١].

نستنتج في هذه الخطبة يا ربنا حين ندعوك لا تردنا خاسرين من رحمتك ولا تجعل جواب دعائنا لك مقتضيين بذنوبنا ولا ترد أحد من بابك فأن الله كريم وعطوف على عبادة .

بعد إن بحثت في الفصل الأول عن مفهوم (الخيبة) لغة واصطلاحا ووقفت في الفصل الثاني على الآيات القرآنية الكريمة التي وردت فيها مفردة (الخيبة) . وللبحث في الفصل الثالث عن مفهوم (الخيبة) في نهج البلاغة أما هنا في هذا الفصل لابد من معرفة كيف استعمل الإمام علي (عليه السلام) مفهوم الخيبة في الخطيب بما يوافق المعنى الموجود في الآيات الكريمة وكيف قام بتوظيفها والتوظيف يكون على صورتين :

الأولى : الاقتباس .

الثانية : التضمن .

أولاً : الاقتباس لغة :

قال صاحب التهذيب الاقتباس أصله : ((قَبس والقبس معناه : النار أو الشعلة في النار تقتسيها من معظم ، وأقتباس الاخذ من قوله تعالى : ﴿ بِشِهَابٍقَبَسٍ ﴾[٧٢])[٧٣] ثم جاء صاحب معجم لسان العرب وقال : ((القبس : الجدوه ، وهي النار التي تأخذها في طرف عود ، وفي حديث علي رضوان الله عليه : حتى أورى قبساً لقابس أي أظهر عذراً من الحق لطالبه : والقابس : طالب النار ، وهو فاعل من قبس ...))[٧٤] .

الاقتباس أصطلاحاً :

---

[٧١] نفحات الولاية مكارم الشيرازي : ٣٧٨/١ .

[٧٢] سورة النمل : ٧ .

[٧٣] النهذيب ، الأزهري : ٤١٩/٨ .

[٧٤] لسان العرب ، ابن منظور : مج ١٦٧/٦.

قال الراغب الأصفهاني : ((معنى الأقتباس جاء من قبس ، القبس المتناول من الشعلة ، قال : ﴿ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾[٧٥] ، والقبس والاقتباس طلب ذلك تم بشعار لطلب العلم والهداية ...)[٧٦] .

ثم قال الكفوي معنى الاقتباس هو : ((أن يضم المتكلم الى كلامه كلمة أو آية في آيات الكتاب العزيز خاصة بأن لا يقول فيه : ((قال الله ، نحوه : فما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه الرسول والأصحاب ، ولو في النظم ، مقبول ، وما كان في الغزل والرسائل والقصص فهو مباح ولا يكون الاقتباس إلا من القرآن والحديث))[٧٧].

وقد تبين لي من خلال آراء العلماء في اللغة والاصطلاح معنى الاقتباس أن تقتبس كلمة أو آيه ويكون الاقتباس فقط من القرآن الكريم والحديث .

التضمين لغة :

جاء التضمين عند أبن منظور : ((ضمن تعني : الضمين الكفيل وضمن الشتى ، وبه ضمن و ضماناً : كفل به وضمنه إياه كفله ، وقيل ضامن وضمين ، كافل وكفيل ، يقال ضنت الشيء ضماناً ، فأنا ضامن ، وهو مضمون))[٧٨] .

التضمين أصطلاحاً :

قال التهانوي : ((إن التضمين الذي في الشعر هو أن يتعلق معنى البيت الذي قبله تعلقاً لا يصح الأيه والتضمن المزدوج هو أن يقع في قرائن النشر والشعر ولفظات مسجعات بعد مراعاة حدود لأن سجاع والقوافي الأصلية))[٧٩].

سوف نعمد إلى بيان أقتباس (الخيبة) من خلال النصوص التالية :

النص الأول ومن خطبة له : ((هلك من أدعى ، وذاب من أفترى من أبدى صفحته للحق هلك ، وكفى بالمرء جهلاً ...))[٨٠].

بعد تفسير مجموعة من الآيات وبعد العوده إلى النهج نجد الإمام علي (عليه السلام) أقتبس قتباساً مباشراً وهذا الموضع متشابهة مع القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [طه : ٦١] حيث قالوا الشارحون (قطب

---

[٧٥] سورة النمل : ٧ .

[٧٦] المفردات ، الأصفهاني : ٣٩.

[٧٧] الكليات ، الكفوي : ١٥٥ .

[٧٨] لسان العرب ، ابن منصور : ٨٩/٨.

[٧٩] كشاف الاصطلاح الفنون ، التهانوي : ٢٤٢.

[٨٠] الشريف الرضي : ٤٥.

الدين ، أبن حديد ، أبن ميثم ، الشيرازي)[٨١] أما قول المفسرون (الطبرسي ، القرطبي)[٨٢] معناه هو خاب من رحمه الله والتواب . ما يوبع في المدينة وفيها يخبر الناس بعمله ما تؤدل اليه حوالهم وفيها يقسم الناس الى اقسام .

إما النص الثاني :

ومن كلام له : ((... والله بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد بأفوق فاصل)) [٨٣].

في هذه الخطبة الجليلة قام الإمام (عليه السلام) باستخدامها بما يوافق المعنى الموجود في الآية المباركة قال تعالى : ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس ، الآية :١٠] وأقتبس الأمام أقتباساً غير مباشراً وإنما تضمن المعنى حيث قالوا المفسرون (الطبرسي و القرطبي) وكذلك الشارحين منهم (الشيرازي ، وأبن حديد)[٨٤] أي أن الخيبة هو فقدان الشيء والحرمان وقد ذهب الإمام علي (عليه السلام) بالسهم الأخيب أي الخاسر ، أما توظيف هذه الخطبه بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصة الحكمين وفيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف .

أما النص الثالث :

ومن خطبة له : ((... يا خيبة الداعي من دعا ! والام أجيب أو اني لراضي بحجة الله عليهم وكلمة فيهم ...))[٨٥].

نرى أن المعصوم استعمل هذا النصل يوافق المعنى الموجود في هذه الآية قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾ [سورة طه ، الآية ١١١] نرى أن المعصوم (ع) لم يقتبس من النص القرآني اقتباساً مباشرة بل اقتباس معنوي ويظهر لي من خلال المتابعة في شروحات نهج البلاغة أن المعصوم لم يذكر الآية التي ورد فيها مفهوم الخيبة مباشرة وأنما أشار إلى هذا المفهوم بصورة غير مباشرة ، أي أنه (ع) قد ضمن كلاماً خطبته لمعنى الآية تضميناً معنوياً يدور حول مطالبة بدم عثمان وإنما يردون أحياء حكومة كما وضعه الشارحون هم (ابن ميثم ، ابن حديد ، الشيرازي)[٨٦] ويبدو لي أن الإمام استلم الفترة من الدلاله القرآنية عند المفسرين (الطبرسي ، القرطبي)[٨٧] .

إما توظيف هذه الخطبه حين بلغة خبر الناكثين ببيعته وفيها يزم عملهم .

---

[٨١] شرح نهج البلاغة حدائق الحقائق : ٢٠٣/١ ، شرح نهج البلاغة : ١٧٦/١ ، شرح نهج البلاغة : ٣٧٤/١ ، نفحات الولاية : ٣٦١/١ .

[٨٢] مجمع البيان : ٣٥/١٦ ، الجامع الأحكام القرآن : ١٤٤/١١ .

[٨٣] شريف الرضي : ٦٦ .

[٨٤] شرح نهج البلاغة : ٥٢/٢ ، نفحات الولاية : ١٤٢/٢ .

[٨٥] الشريف الرضي : ٥٢ .

[٨٦] شرح نهج البلاغة : ٤٠٢/٢ ، شرح البلاغة : ١٩١/١ ، نفحات الولاية : ١٩/١ .

[٨٧] مجمع البيان : ١٦/ ٥٨– ٥٩ ، جامع أحكام القرآن : ١٩٥/١١ .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإنهاء البحث ، وسهل عليّ أداء الأمانة ولما كانت خاتمة البحث أخر عهدي به أخصصها لأهم النتائج التي توصلت اليها وهي :

١- أتفاق علماء اللغة على أن الخيبة هو الحرمان أو فقدان الشك وعد الفائدة ولكن أبن منظور تباينت آراءه بين الحمران والخسران والكفر .
٢- أما الخيبة في الاصطلاح هي فوت الطلب .
٣- لقد بلغت الآيات القرآنية التي اشتملت على مفردة الخيبة أربعة آيات قرآنية كريمة .
٤- أما تفسير المفسرون للآيات القرآنية التي وردت فيها مفهوم الخيبة لم يختلف فيها سوى الأية الكريمة ﴿ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ طه٦١ حين فسرها الطبرسي هو أنقطع الرجاء من كذب على الله أما القرطبي هو خاب من أدعى على الله أما أبن الكثير قال : (هذه الآية نزلت عن حادثة أنه تشاجروا فيما بينهم فنزلت هذه الآية) أما الطباطبائي (الخيبة هو معنى اليأس من بلوغ نتيجة المأموله) .
٥- لقد بلغت خطب الإمام علي (عليه السلام) التي وردت فيها مفهوم الخيبة أربعه خطب .
٦- أما الشارحون فقد كانوا متقاربين في شرهم التي وردت فيها مفهوم الخيبة .
٧- أن الاقتباس بين النص القرآني النهج البلاغه كان أقتباس مباشر بين النص القرآني وخطب القرآني في خطبة واحدة أما باقي الخطب كان متضمن لمعنى الآية القرآنية الكريمة .
٨- قد كان توظيف الإمام (عليه السلام) للمفهوم توظيفاً بليغاً .

المراجع والمصادر

القران الكريم

١. أساس البلاغة ، الإمام جار الله فخر خوارزم محمود عمر الزمخشري ، تح : محمد أحمد قاسم ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م .

٢. التعريفات ، أبي الحسن بن محمد بن علي الحسين الجرجاني ، تح: محمد باسل عيون السود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م .

٣. تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل أبن كثير القريشي الدمشقي تح : محمود بن الجميل ، وليد بن محمد سلامه ، خالد بن محمد بن عثمان ، ط١ ، مكتبة الصفا ، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤ .

٤. تفسير القرطبي ، أبي عبدالله محمد أبن أحمد الأنصاري ، تح : سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١ م .

٥. تهذيب اللغة ، أبي منصور محمد بن أحمد الازهري ، تح : رياض زكي قاسم ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ ه – ٢٠٠١م

٦. جمهرة اللغة ، أبن دريد أبن بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ، ط١ ، ذر صادر ، بيروت ، ١٤٣١ه – ٢٠١٠ م .

٧. حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغه ، العلامه قطب الدين الكيذري البهيقي ، تح: الشيخ عزيز الله العطاردي ، ط١، أعتماد – قم ، ١٤١٦ه

٨. شرح نهج البلاغه ، كمال الدين ميثم أبن علي أبن ميثم البحراني ، ط١، دار الثقلين ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٥ه – ١٩٩٩ .

٩. شرح نهج البلاغه ، لأبي حامد عز الدين أبن هبة الله أبن محمد أبن أبي الحديد المداني ، تح : محمد ابراهيم ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م

١٠. الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربه ، أسماعيل أبن حمادة الجوهري ، تح: أحمد عبد العقود العطاء ، ط٤، أباء التراث العربي ، ١٤٢٦ه-٢٠٠٠م

١١. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : د. مهدي المخزومي د. ابراهيم السامرائي ، باقرقم ، ط١ ، ١٤١٤ه .

١٢. غريب القرآن ، الأمام أبي بكر السجستاني ، تح : محمد أديب عبد الواحد جمران ، محمد علي صبيح ، ط١ ، بيروت – لبنان .

١٣. الفروق اللغوية ، أبي هلال الحسن عبد الله بن سهل السكري ، تح : محمد باسل عيون السود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٥ه .

١٤. كشاف أصطلاح الفنون ، للشيخ محمد علي الشهاوني ، تح : أحمدد حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨ه – ١٩٩٨ .

١٥. الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تح: د. عدنان درويش و محمد المصري ، ط١ ، بيروت – لبنان .

١٦. مجمع البحرين ، الفقيه الشيخ فقر الدين الطريحي ، تح : سيد أحمد الحسيني ، ط٢ ، ١٤٠٨ .

١٧. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الأسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تح : لجنة من العلماء والمخققين الأخصائيين وقدم له السيد نحسن الأمين العالمي ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ٧١٢٠ه .

١٨. مفردات ألفاظ القرآن ، العلامة الراغب الأصفهاني ، تح : صفوان عدنان داودي ، ط٤ ، دار القلم – دار الشامية ، دمشق – بيروت ، ١٤٢٥ه .

١٩. مفردات في غريب القرآن أبي قاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تح: محمد عيتائي ، ط٣،دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١ م.

٢٠. مقياس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩٩ م

٢١. الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، تح : أياد باقر سلمان ، ط١ ، دار الأحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٩٩١ه .

٢٢. نفحات الولاية شرح عصري جامع نهج البلاغه ، سماحة الشيخ ثامر مكارم الشيرازي ، ط١ ، سلمان سليمان

٢٣. نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين ، الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى ، تح : السيد هاشم الميلائي ، العتبة العلوية المقدسة ، ١٤٢٣ه – ٢٠١٢م